

# زلزال أرضي، ولكن ليس زلزال قلبي

اللَّهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنَا فِي الضَّيِّقَاتِ وَجِدَ شَدِيدًا. لِذَلِكَ لَا نَخْشَى وَلَوْ تَزَحَّزَحَتِ الْأَرْضُ وَلَوْ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعَّرُ الْجِبَالُ بِطُمُوحِهَا. سِلَاةٌ.-  
المزمور السادس والعشرون. 1 - 3.

هذا المزمور ترنيمة لكل إسرائيل. لأن جميع الذين هم حقًا مختارون من الله ، والذين دُعا ليكونوا شعبه ، يجب أن يظهروا شجاعة لا تعرف الخوف. يجب أن يحافظ سلام الله الذي يفوق كل عقل على قلوب وعقول كل من يسكن في الله. إذا كان الرب بالفعل ملجأ لنا وقوتنا ، يحق لنا أن نسعى وراء روح تحملنا فوق مخاوف عامة الناس. ليس كل انسان يغني هذا المزمور. يجب أن ينتمي إلى الشركة المؤمنة ، ويجب أن يكون الله هو إلهه ، ويجب أن يكون ، مثل إسرائيل ، قد تعلم فن الصلاة السائدة ، وإلا فلن يتمكن من غناء ترنيمة السلام وسط الضجة والبلاء. لا أحد يستطيع أن يغني حقًا هذا المزمور إلا أولئك الذين خلصوا من الأرض.

في حين أن هذا هو المزمور لكل إسرائيل ، إلا أنه تم تمييزه بشكل خاص على أنه ملتزم بتهمة أبناء قورح. هلك قورح وداثان وأبيرام بسبب افتراضهم: نزلوا أحياء إلى الحفرة ، وانغلقت الأرض عليهم. هم وكل ما كان لهم ابتلعوا. فقط نحن

مندهشون من قراءة ، "على الرغم من أن بنو قورح لم يموتوا". أعزو هروبهم الفريد إلى نعمة الله المطلقة التي أنقذتهم عندما تم تدمير أقاربهم. لقد صُنِعُوا مغنين في بلاط الرب ، وبالتأكيد كانوا يغنون بتركيز خاص هذه الكلمات ، "لذلك لا نخشى ، ولو ترحزحت الأرض." لقد رأوا الأرض تفتح فمها وتبتلع الجناة من أهل بيتهم بينما هم أنفسهم محفوظون بالنعمة السيادية. بالتأكيد كانت الدموع قد وقفت في أعينهم عندما غنوا هذه الآية ، وفكروا في فتح الخليج عند أقدامهم. ستؤثر الظروف التي يخلص الإنسان بموجبها على بقية حياته. إن إنقاذ الله من بين أسنان الدينونة هو إنقاذ خاص وحيوي لدرجة أن موضوعه يتعلم من الآن فصاعدًا الغناء بصوت عالٍ للرب الحافظ. بعد أن نجوا من موت عظيم ، يتعلم المؤمنون أن يثقوا في أن الرب سينقذهم. عندما يكون التحويل ملحوظًا بشكل خاص ، فإن موسيقى الامتنان تُنصب على مستوى عالٍ ، ويصل المتحولون إلى نغمات يستحيل على الآخرين. ولأبناء قورح أن يرثوا قائلين لا تخافوا.

ومن المهم أيضًا أن يُغنى هذا المزمور "على الموت" ، وهو ما يعني في جميع الاحتمالات أنه كان من المقرر أن يتم تعيينه على موسيقى مناسبة للأصوات العذراء. كانت هلوجة البحر الأحمر في يد مريم وبنات إسرائيل بالدرجة الأولى: أخذت دفنها ، وتبعها بنات إسرائيل غناء للرب. هذا مزمور من نفس

النوع. أيها النفوس العذراوات قوموا ورنموا لله ملاذكم وقوتكم. استيقظي أيتها القلوب التي تتبع الرب تمامًا في حماسة حبك الأول ، وارفـع صوتك إلى الرب. تعالوا ، أيها الذين ظلوا طاهرين وغير مدنسين في كلمتكم وطريقتكم ، أيها القلوب العفيفة لمحبة يسوع المسيح ، فأنتم مدعوون قبل كل شيء لتغني ، "الله ملاذنا وقوتنا ، المساعد الحاضر للغاية في المشاكل. لذلك لا نخاف ، على الرغم من زوال الأرض ، ولو انقلبت الجبال الى قلب البحر.

كان ذلك بسبب أن قلب لوثر (كاتب) كان عفيفًا تجاه الله ، وكل عقله عفيف من أجل الحقيقة الإلهية ، فقد كان مسرورًا بترديد هذا المزمور. في أيام المقاومة الشديدة ، لم يكن من المعتاد أن يقول لميلانكتون ، "تعال ، لنرجم المزمور السادس والأربعين ، ودع الشيطان يفعل ما بوسعه." لذلك ، أيضًا ، عندما مات لوثر ، سمع ميلانكتون فتاة تغني هذا المزمور ، فقال لها ، "غني ، يا ابنتي العزيزة ، أنت لا تعلمي ما تعزيني لقلبي." نقرأ عن جيوش غوستافوس أدولفوس وهم يغنون هذا المزمور قبل انتصارهم في ليبسيتش. لذلك ، كما ترى ، قد يغني الشباب والبسطاء والمذنبون ما يثير أعصاب المحاربين في المعركة.

"الله ملاذنا وقوتنا ،

في المضائق مساعدة حالية ؛

لذلك ، على الرغم من إزالة الأرض ،  
لن نخاف.

هذا الصباح ، كما سأكون ممكناً ، سأقول قليلاً ، أولاً ، بناءً  
على ثقة القديسين: "الله لنا ملجأ وقوة ، عوننا في الضيقات  
وُجِدَ شديداً." ثم أتحدث عن الشجاعة التي تتبع منها: "لذلك لا  
نخشى". سنختتم بمسح موجز للصراعات التي من المؤكد أن  
تلك الشجاعة ستكشف عنها. تعج وتجيش مياهها. تنزعزع  
الجبال بظموها.

1. أولاً ، دعونا نفكر ملياً في ثقة القديسين.

شعب الله لديهم ثقة أكيدة. يبني الرجال الآخرون بأفضل ما  
يستطيعون ، لكن المؤمنين الحقيقيين يعتمدون على صخرة  
العصور. ثقتهم تتعدى ذواتهم تماماً. في هذه الأغنية لا يوجد  
شيء يتعلق بفضيلتهم أو شجاعتهم أو حكمتهم. تباهى الأخلاقي  
الوثني بأنه إذا تحطمت الكرة الأرضية نفسها ، فإن نزاهته  
ستجعله يقف بلا خوف وسط الحطام. لكن المؤمن له تواضع  
رغم أنه يعتمد على الحقيقة. ولو نزع الأرض فهو غير  
متزعزع. وهذا لا ينبع من اكتفائه الذاتي الشخصي ، بل من  
الله ، ملجأه وقوته. إنه لا يعرف الخوف ، ليس بسبب قوته  
الأصلية وثباته الطبيعي في الإرادة ، ولكن لأن لديه إلهًا يحميه  
ويدعمه. فإن لم يكن يخشى المصيبة ، فذلك لأنه يخاف الله والله

وحده. يبدأ المزمور بالله وينتهي بالله: "ملجأنا إله يعقوب". قد نكون خجولين بطبيعتنا مثل الكوني ، لكن الله ملاذنا ؛ نحن ضعفاء بطبيعتنا مثل القصب المكدم ، لكن الله قوتنا. لا نعرف أبدًا ما هي القوة إلى أن يدفعنا ضعفنا إلى الثقة في القدرة المطلقة ؛ لا تفهم أبدًا مدى أمان ملجئنا حتى يفشلنا جميع الملاجئ الأخرى.

عندما تُزال الأرض ، وتزئير مياه البحر وتضطرب تُطرد من البر والبحر ، نختبئ في الله. أنتم الأقوياء في أنفسكم تخيلوا القوة حيث لا يوجد سوى الضعف ؛ تطلبون الأحياء بين الأموات ، والثقة الكبيرة وسط "باطل الإباطيل". إذا نظرنا إلى أنفسنا بحثًا عن الشجاعة فإننا سنفشل في ساعة التجربة. عندما تُزال الأرض ، فإن أقوى الرجال هم أول من يرتجف. يصبح أعظم المتفاهرين أسوأ الجبناء. من أجل الثقة والسلام يجب أن نقول للرب ، "كل ينايبيعي الطازجة فيك".

يتم اكتساب هذه الثقة من خلال الاستيلاء على الإيمان. يأتي السلام إليّ ، ليس فقط بما هو الله ، ولكن بما هو الله لي. "الله لنا ملجأ وقوة." "هذا الله هو إلها." لن تتمتع أبدًا بصلاح وعظمة الله إذا نظرت إليهم بطريقة مجردة ؛ يجب أن تفهمها على أنها ملكك. يبدو أنه عمل جريء أن يلائم الإنسان الله ، ومع ذلك يدعونا الرب للقيام بذلك ؛ يقول: "ليأخذ قوتي".

لماذا تتردد في القيام بالاعتمادات؟ انظروا الى رجال العالم. سوف يستولون على الأرض بأكملها إذا استطاعوا - القارات ليست واسعة جدًا. ليس ذنبهم إذا لم يتحوطوا في النجوم ، واحتكارهم للشمس. أفلا يقتنع المسيحي بهذه السماويات التي صار وريثًا لها - وريثًا لله ووريثًا مشتركًا مع المسيح يسوع؟ لننضم إلى النبي إرميا في حديثه المريح: "الرب نصيبي ، تقول روحي. لذلك أمل فيه ". كما هو الحال مع توماس نرى بصمة الأظافر ، دعونا نقول لمخلصنا المبارك - "ربي وإلهي". السلام العميق الذي هو حقنا وامتيازنا ، لن يكون لنا ما لم نأخذ ، بإيمان مؤكد ، الرب ليكون لنا في كل ملء محبته. تعال ، دعنا نقول الآن - "الله لنا ملجأ وقوة".

ستدعم هذه الثقة إلى حد كبير بمعرفة واضحة عن الله. "تعرف على الله وكن في سلام. فيأتي الخير إليك." إذا كنا طلابًا أعظم من تلاميذ الله ، فكم يجب أن نكون أسعدًا! قال البابا ، "الدراسة الصحيحة للبشرية هي الإنسان." إنه موضوع قاحل يرثى له. بل قل: "إن الله هو دراسة البشرية الصحيحة". عندما يجعل رجال الله الله دراستهم ، فإنهم يكتشفون فيه الأشياء التي تجعله ملجأ لساعات الخطر ، وقوة لأيام العمل ، ومساعدة لحالات الطوارئ من كل نوع. يجب أن نكون قادرين على قول المزيد عن الله اليوم أكثر مما كنا نستطيع قبل بضع سنوات: يجب أن نتفرع فكرتنا العامة الآن إلى تفاصيل إرشادية. يجب علينا الآن

أن نرى البركات المتنوعة التي تأتي إلينا من الله ، وأن نتحدث عنه تحت وصف ثلاثي بأنه " ملجأ لنا وقوة عونًا في الضيقات وُجِدَ شديدًا مساعدة حاضرة جدًا في المتاعب." نلاحظ في العهد القديم أن بعض الذبائح ، مثل الحمام والبطاريق، التي أتى بها الإسرائيليون الفقراء ، قُطعت إلى قسمين ، وبالتالي وُضعت على المذبح. لكن التقدمة الأخرى التي أتى بها الإسرائيليون الأكثر ثراءً انقسمت بعناية أكبر.

خذ مقدمة الأغنياء لتمثل نوع أفكار أولئك الذين تعلموا جيدًا في المعرفة ولديهم خبرة أكبر في أمور الله ، ثم ترى كيف تم ذكر المسائل التفصيلية. عند تقديم الثيران نقرأ عن الدهن ، والرأس ، والساقين ، والباطن: فنقرأ هنا عن الملجأ ، والقوة ، والعون. كلما عرفنا الرب أكثر ، أدركنا أنه مليء بالبركات لنا. "الذين يعرفون اسمك سيثقون بك." ستخلص بقليل من المعرفة التي تثق في الله. ولكن سلامك يكون اعمق واعمق اذا عرفت اعماق الله وفهمت اسراره. لانك حينئذ لا تخاف من الانبياء السيئة لان قلبك ثابت متكلا على الرب. إن كنت مؤمنًا خجولًا حتى الآن ، فاطلب أن تنمو في معرفة الله ؛ لانه هكذا تتعلمون ان تقولوا: "لذلك لا نخشى ولو ترحزحت الارض". نصف مخاوفنا هي نتيجة الجهل. الحقيقة التي لم تكن معروفة حتى الآن ستشجعنا بشكل كبير إذا فعلناها ولكننا أدركناها. إذا عرفنا المزيد عن الله ، يجب أن نتجرأ كالأسود. لذلك أحث جميع

المؤمنين الحقيقيين هنا على أن يسكنوا كثيرًا في محضر الله ،  
وأن يطلبوا أن يتعلموا طبيعة الله وشخصيته وصفاته: نعم ،  
الغرض ، والوعد ، والعناية بالعهد إله إسرائيل . معرفته هي  
الحياة الأبدية. السلام الراسخ ، الذي لا يمكن أن تدمره كارثة ،  
يجب أن يأتي من الله ؛ من عند الله استولى. ومن الله الذي  
يتزايد معرفته.

كل هذا سيصادق عليه من خلال تجربتنا. إن أفضل غناء لهذا  
المزمور هو الرجال والنساء الذين يعرفون ما يغنون ، لأنهم  
شعروا بحفظ نعمة الله وتقديمها. سأضعها لك هذا الصباح ،  
أنت تعرف الرب ، ألا يمكنك أن تقول بالتجربة ، "الله ملجأ  
لنا"؟ هربت إليه ، ألم تجد فيه ملجأ؟ كانت هناك أوقات محنة  
قاسية لدرجة أنك لم تستطع تحمل قوتها ، لكنك اضطررت إلى  
الفرار منها. هربت إلى الله هل بابه مغلق عليك؟ هل عرض  
عليك أن تذهب إلى مكان آخر؟ هل وجعك على افتراضك؟  
وعندما تخطب في الله ، دعني أسألك ، ألم يمنحك ملاذًا مباركًا  
جدًا؟ عندما دخلت إلى غرفتك ، وأغلقت بابك ، واختبأت عند  
الله ، ألم تكن في سلام تام؟ نعم ، لقد كنت آمنًا وسعيداً مثل نوح  
عندما أغلقه الرب. انظر إلى الكتاكيت الصغيرة هناك ، تحت  
الدجاجة! انظر كيف دفنوا رؤوسهم الصغيرة في ريش حضنها  
الداقي! استمع لصوتهم الصغير من السعادة المثالية وهم  
يعششون تحت جناح الأم! "سوف يغطي بك بريشه ، وتثق تحت



جناحيه: حقيقته ستكون درعك ورسامك. " هل لم تجدها كذلك؟  
أسعد ساعاتي لم تكن في أيام فرحتي ، بل في ليالي حزني.  
عندما تكون كل المياه مرة ، يكون كأس العزاء الإلهي حلو.  
من أجل السطوع ، لا تعطيني ضوء الشمس ، بل ذلك المجد  
الفائق الذي يضيء به الرب ظلام الضيق. ليس من الضروري  
للسعادة أن يكون الرجل ناجحًا في العمل ، أو أن يصفق له  
الجنس البشري: لا يلزم إلا أن يبتسم الرب عليه. ليس من  
الضروري للسعادة أن يكون في صحة جيدة ، أو حتى أن  
يكون بطبيعته بروح مبهجة: الله يعطينا أفضل صحة في  
المرض ، وأرق الفرح وسط الاكتئاب. أيها الإخوة ، "الله ملجأ  
لنا". لقد مرت ايام كثيرة منذ أن ذهبنا إليه لأول مرة ، وقد  
مررنا عدة مرات منذ ذلك الحين ، لكنه لم يخذلنا مرة واحدة.  
أناشد كبار السن وذوي الخبرة هنا ، وأنا أعلم أنهم كلما تقدموا  
في السن وكلما حاولوا أكثر ، زاد ثباتهم في شهادتهم بأن "الله  
ملجأ لنا".

يمكننا أيضًا أن نقول أن الله كان قوتنا. عندما لا نكون متألمين  
، ولكن لدينا جهد شاق لنعمله من أجل الله ، فإننا نشعر ونحزن  
على ضعفنا ، ومن ثم جعلنا الرب نفتخر في الضعف ، لأن  
قوته قد استقرت علينا. ما هي الأشكال المتعددة الأشكال التي  
اتخذتها هذه القوة! كان لدى الكثير منكم القوة للمعركة اليومية  
للحياة التجارية ، والبعض الآخر من أجل الحياة المنزلية. تحت

الإغراءات الشرسة ، تظل غير مهزوم ، وتحت واجبات صارمة تظل غير مرهق ، لديك القوة للخدمة المرهقة أو سحق المعاناة. لو كنت قد تركت لذكائك وحكمتك ، هم وحدهم ما كانوا ليكفيوك ؛ لقد أعطيت قوة العقل من فوق. انظروا إلى الأرملة التي تركت مفلسة والتي ربت أسرة من الأطفال! هل تستطيع أن تخبر كيف فعلت ذلك؟ انظروا إلى الفتاة موضوعة وسط رجال فظين ووحشيين من ذوي الشخصية الفاسدة ؛ تظل طاهرة لكن هل يمكن أن تخبرك كيف؟ الله قوتنا بطرق غير معروفة لأنفسنا. تجاربنا كلها مختلفة. لم يثبت اثنان منا الرب بنفس الطريقة بالضبط ، لكن شهادتنا موحدة ؛ لقد كفى الرب ، قوته كاملة. حتى الآن نجد هذا الوعد جيدًا ، "يجب أن يكون حذاؤك من الحديد والنحاس ، وكما تكون أيامك كذلك تكون قوتك."

لقد أثبتنا أيضًا شيئًا آخر ، وهو أن الله "عونًا في الضيقات وُجد شديدًا". لقد كان لدينا مساعدون بعد الجسد لم يكونوا حاضرين عندما أردناهم - ربما كانوا قد ابتعدوا عن الطريق: على أي حال ، فقط عند السؤال عندما قلنا ، "أوه ، كان هذا فلانًا هنا ،" كان صديقنا في نهاية الأرض. لكن لم يكن الأمر كذلك مع الله. ألم يقل: "قبل أن يتصلوا سأجيب عليهم ، وبينما هم يتكلمون سأسمع"؟ هناك فقط حيث تم الضغط على الحمل ، كان الله حاضرًا على الفور لتخفيف العبء. إنه ليس حاضرًا

فحسب ، بل إنه حاضر جدًا. أكثر حضوراً من أقرب صديق لنا عندما يكون حاضراً. إن حضور الله يتخللنا. إنه ليس إلى جانبنا فقط ، بل هو في داخلنا ، في قلب أفكارنا ، في ينابيع حياتنا. أيها الأحباء ، لقد اشتكت أحياناً من أن الله غائب عنك. من أجل خطيتك حجب وجهه عنك. لكن دعني أسألك ، هل سبق لك أن وجدت الرب غائباً في ساعة محاكمتك؟ في الفرن المحترق ، إذا كان في أي مكان ، ستري "مثل ابن الله". قال: "عندما تعبر في المياه أكون معك". أينما كان من المفترض أن يكون غائباً ، سيكون على يقين من وجوده في ورطة. الآن ، هذه مسألة خبرة. ولأننا قد اختبرناها ، فلا نخشى أن تنزع الأرض. بعد أن جربنا الله واختبرناه بالفعل ، لن نشك فيه الآن. نشعر بشيء من تفكير السير فرانسيس دريك ، الذي ، بعد أن أبحر حول العالم ، أصيب بعاصفة في نهر التايمز. "ماذا!" قال ، "هل أبحرنا حول العالم بأمان ، وهل سنغرق في حفرة؟" لذلك نقول في هذا اليوم. ساعدنا كثيراً وساعدنا كثيراً الله هو ملجأنا وقوتنا ، وهو مساعد حاضر للغاية في المتاعب ، فلماذا نخاف؟ كيف نجرؤ على الخوف؟

مرة أخرى ، أيها الأصدقاء الأعزاء ، من أجل إدراك الجرأة التي يغنيها هذا النص بلطف ، يجب ألا نمتلك تجربة سابقة في ظهرنا فحسب ، بل يجب أن نتمتع فوراً بالعون الإلهي. إذا كنت تستطيع حقاً أن تغني في روحك ، "الله ملجأ لن وقوتي" ،

فسيكون من المستحيل عليك أن تخاف. سيكون الإحساس بقرب الله ولطفه بمثابة ترياق للخوف. أعلم أن الأمر كذلك في الإنذارات والأسى التي تقع تحت ملاحظتي. لقد وقفت في كثير من الأحيان بجانب فراش الإخوة والأخوات الأعزاء ، أعضاء هذه الكنيسة ، عندما يأتون ليموتوا ، وقد وجدتهم دائماً ، دون استثناء ، مرتاحين تماماً وخاليين من الخوف. إنه لأمر محزن أن نرى أصدقاء ممتلئين بالألم ، وأن نعرف أنهم يموتون ؛ لكن المقابلات المختلفة التي أجريتها مع المغادرين لم تترك أي انطباع بالكآبة في ذهني. لكن العكس تماماً. لقد جنّت هذا الأسبوع من حجرة نوم هادئة حيث رأيت مدرساً في مدرسة الأحد يموت. كان ملاذاً صغيراً. كل شيء هادئ جداً ، مسالم ، سعيد. لم يلقي الموت بظلاله على الوجه الجميل. أضاءت الجنة الملامح. بدا وكأنه يوم زواج أكثر من إنه يوم موت. لماذا هذه الأسرة المحتضرة سعيدة للغاية؟ لأن هؤلاء الناس لديهم أي صلاح خاص بهم؟ بعيد عنه؛ دون استثناء يتبرأون منه. لأنهم أقوياء ومستقلون؟ لا ، ربما أتحدث عن المؤمنين الصغار والكبار ، الذين يعانون من الهزال الشديد بسبب المرض الطويل ، ومع ذلك فإنهم يتمتعون بقدر كبير من القوة في الإيمان. ما الذي يجلب هذا السلام؟ حقا كان الرب هناك. إن وجوده المحقق يجعل الموت مسألة صغيرة. ألا نغني – "أوه ، إذا جاء ربي وتلبية ،

يجب أن تمد روعي جناحيها بسرعة ،  
تطير بلا خوف عبر بوابة الموت الحديدية ،  
ولا تشعر بالرعب لأنها مرت "؟

إن وجود الله مع روح المؤمن يبتلع الموت في نصر ، وما هو  
مرعب في الزمان أو الأبد يفقد رعبه في حضرة إله يعقوب  
العظيم. وهكذا أريتك أين تكمن ثقة المسيحي حقًا.

2. جنثٌ ، ثانيًا ، لألاحظ الشجاعة التي ينمو منها.

هذه الشجاعة كاملة وكاملة جدا. "لذلك لا نخشى." فهي لا  
تقول: "لذلك لن نهرب" ، بل "لذلك لا نخشى". إنها لا تقول  
حتى ، "لذلك لا نغمى ونفرع من الخوف" ، بل ، "لذلك لا  
نخشى". فوجود الله يحافظ على الروح ويهدئ القلب ، وهذا  
الخوف الذي له عذاب يطرد. الطبيعة تخشى ، لا يمكن أن  
تكون غير ذلك ؛ ولكن بالنعمة الروح المولودة في السماء  
تنتصر على الطبيعة وخوفها. لا يسلب الله منا مخاوفنا الطبيعية  
التي تقودنا إلى السعي للحفاظ على الحياة ؛ لكنه يسيطر عليهم  
من خلال أمن القلب الهادئ الناتج عن وجوده. نحن في حيرة  
من أمرنا ، لكننا لسنا في حالة يأس. نرى الوضع مليئًا بالخطر  
، ومع ذلك نعلم أننا لسنا في خطر ، والرب قريب. "لذلك لا  
نخشى." إنه لمن دواعي سروري أن يكون القلب هادئًا ، لأننا  
نؤمن بالله وبمسيحه. هذا السلام هو سلام الله الذي يفوق كل

عقل. لا ادعاء بالسلام ، بل حقيقة إلهية لا يستطيع العالم أن يخلقها ولا يدمرها.

ثم ، علاوة على ذلك ، هذه الشجاعة لها ما يبررها منطقيًا. إنها ليست شجاعة الطبيعة ، التي قد تكون مجرد فضيلة قاسية ، مثل الكلاب والثيران. كما أنه لا ينبع من انعدام الشعور. شجاعة المسيحي ليست قساوة الرواقي. يتفاخر الرواقي بأنه لا يشعر. إن المسيحي يشعر ، ويشعر بالارتياح مثل أي شخص آخر ، وأكثر من ذلك بكثير ؛ ومع ذلك ، ومع ذلك كله ، فإن محبة الله الواعية ترفعه فوق الخوف. إن شجاعة المؤمن مبنية على الجدل ، ولذا يقول المرتل في المزمور: "لذلك لا نخشى". لأن الله موجود كمالاً لشعبه ، فليس من المعقول أن يخافوا.

لاحظوا ، إذن ، أيها الأصدقاء الأعزاء ، أنه مهما حدث للرجل الذي جعل الله إلهه ، فلا داعي للخوف ، لأن أيًا من هذه الأشياء لن يؤثر على أساس ثقته. لن تغير مصيبة محبة الله لنا. لنفترض أننا سنشهد زلزالًا ، وعاصفة ، ومجاعة ، وباء ، وحرابًا ؛ لن يفصلنا أي من هؤلاء عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا. هذه المصائب الزمنية لا تمس المسألة الحيوية: مثل هذه الأشياء ليس لها تأثير على محبة الله الثابتة ، إلا لتوضيحها أكثر.

افتراض مرة أخرى ، أن أفزع الأشياء كانت ستحدث ، أفلا تحدث وفقًا لقضاء الله؟ نحن نؤمن بالله الذي رتب كل الأشياء

وفقًا لمشورة مشيئته. هل تعتقد أن أي شيء متروك للصدفة؟ هل حدث خارج دائرة القدر الالهي؟ لا ، يا إخوتي ، لا توجد عوارض عند الله. لقد جمع قائد العجلة الأقوياء للعناية الإلهية كل مقاليد جميع الخيول ، ويوجههم جميعًا وفقًا لحكمته المعصومة عن الخطأ. هناك معرفة مسبقة وقدر يتعلق بكل الأشياء ، من حركة ذرة من الغبار على أرضية البيدر إلى ذبابة المذنب المشتعل التي تشتعل في السماء. لا شيء يمكن أن يحدث إلا ما يأمره الله. فلماذا نخاف؟

مرة أخرى ، لا يحدث شيء بدون وجود القوة الإلهية فيه. قال الرب: "ها أنا قد خلقت الحدّاد الذي ينفخ الجمر في النار. لقد خلقت مبدّرًا لأدمره". لم يستطع أعنف الرجال وأشرارهم تحريك إصبعهم إذا لم يمنحهم الرب القوة. أما كوارث الطبيعة ، أليس الرب مميزًا فيها؟ من يهز الأرض؟ أليس الله هو الذي ينظر إليها فيرتعد؟ أليس عندما تقيأ الجبال النار لأنه يمس التلال وتدخل؟ أبانا يعمل كل شيء. لماذا يخاف أبناءه.

علاوة على ذلك ، ألا نؤمن أنت وأنا أن الله يتغلب على كل شيء. حتى ما يمكن تسميته بطبيعة الحال شرًا يتحول إلى حساب صالح؟ لطف الرب يخلع ضرس الأفعى ويمد السم بمضاد للسم. كان الشر هو ، لكن الله حوله إلى خير بكيمياء حكمته الإلهية. من هو الذي يمكن أن يؤذيك؟ "لا ينجح سلاح ضدك. وكل لسان يقوم عليك في القضاء يُدان.

علاوة على ذلك ، نحن نعلم أنه لا شيء يمكن أن يحدث ، مهما كان هائلاً ، يمكن أن يهز ملكوت الله. ملكنا الرئيسي يكمن في تلك المملكة ، وإذا كان ذلك آمناً ، فالجميع آمن. لن تقوى ابواب الجحيم على تلك المملكة. لذلك ، كل ما هو معرض للخطر ، فإن مصالحنا العليا والأفضل والأكثر حيوية هي في أمان بعيداً عن ظلال الأذى. لنفترض أن وقوع حادث يجب أن يودي بحياتنا ؛ أبتسم لأنني أعتقد أن أسوأ شيء يمكن أن يحدث سيكون أفضل شيء يمكن أن يحدث. إذا كنا سنموت ، يجب أن نكون عاجلاً "إلى الأبد مع الرب". إذا كان يجب أن يكون هناك سهم في جعبة عناية الله والذي سي جلب لنا الموت اليوم ، فإنه يجلب لنا المجد أيضاً. لذا ، إذا كان أسوأ ما يمكن أن يصيبنا هو أفضل ما يمكن أن يحدث ، فلماذا نخاف؟ أعتقد أن هذا تفكير جيد ، أليس كذلك؟ إذا كنت مؤمناً حقاً ، وكان الله ملجأك وقوتك ، فهناك سبب منطقي يمنعك من الاستسلام للقلق.

الآن ، هذا الشجاعة مربحة للغاية. إذا كان الإنسان قادراً على احتواء نفسه وامتلاك روحه في صبر من خلال وجود الله ، فلن يفعل ما هو أحمق. الرجال عندما يخافون يستعجلون ، ويسرعون إلى الحماسة. كما لو تم تحويلهم إلى أطفال ، فإن الرجال في خوفهم سيتصرفون بدون سبب: في الواقع ، الإرهاب هو نوع من الجنون. تم تنفيذ العديد من الأفعال



السخيفة تحت تأثير الذعر. في أوقات الخطر ، يكون الرجل الهادئ هو الأكثر استعدادًا لاستخدام وسائل الهروب المناسبة. حضور الذهن لا يقدر بثمن ، وأفضل طريقة لتأمين حضور العقل هي الإيمان بحضور الله. في حالات المرض ، يكون المريض الذي لا يزعج هو الأكثر عرضة للشفاء. لقد كان لدينا بيننا الآن أمثلة لأصدقاء أعزاء في هذه الكنيسة ، تم استدعاؤهم للخضوع لأخطر العمليات ، وقد كانت مساعدة رائعة لهم أنهم لم يعرفوا أي رهبة ، ولكنهم كانوا سلبيين في يد الرب. كان ربنا يسوع دائمًا هادئًا بلطف ، وكان هذا أحد عناصر الحكمة في سلوكه. في صراع الحياة ، فإن الخوف المبهج هو مساعدة كبيرة. هنا رجل في البورصة ، والأمور تسير ضده بشدة: الأسعار تنخفض ، وكل ما يمكنه فعله يبدو أنه يفاقم سوءًا. إذا أفسح ذلك الرجل الطريق للخوف فقد يغرق في الخراب التام ؛ لكن إذا استطاع أن يتنحى دقيقة أو دقيقتين ، ويتنفس صلاة إلى الله ، فإنه سيجمع نفسه ، وعندما يعود سوف يتفحص الموقف بهدوء ، ويتصرف بحذر. تفقد رأسك وتخسر المعركة. تفقد قلبك ، وقد فقدت كل شيء. لمن لا يعرف الخوف فلا خوف بشرط أن نسيه الخوف ينبع من ذكر الله. بالنسبة للحكومة الحكيمة في الحياة وكذلك للتمتع بها ، فإن التغلب على الخوف هو مساعدة كبيرة.

يساعد الجرأة أيضاً في منعنا من ارتكاب الخطأ. الإنسان الذي يمكن أن يثق في الله بالعواقب لن يخطئ لكي يهرب من الخسائر. الرجل الذي يستسلم لخوف الإنسان قادر على إخفاء قناعاته ؛ وإذا لم ينكر الإيمان ، فيجدر أن يحاول التسوية ، وهذه هي أخطر عملية يمكن أن يدخل فيها الإنسان المسيحي. إذا رفعنا الإيمان بالله فوق الخوف من الخسائر والمعاناة ، فسنقول لكل شكل من أشكال الإغراء ، "احصل على ورائي ، أيها الشيطان."

هناك شيء آخر أود أن أقوله عن هذه الجرأة ، وهي أنها تجلب مجداً عظيماً إلى الله. إذا تمكّنت من تجاوز الخوف في أوقات الذعر ، فإن من يرونك سيقولون: "هذا رجل الله ، وهذا عمل الله على روحه". كنت أعرف شاباً ، منذ ما يقرب من أربعين عاماً ، كان يقيم بعلاقات عندما هبت عاصفة رعدية من العنف غير العادي عند حلول الظلام. ضربت كومة من البرق واشتعلت فيها النيران ، على مرمى البصر من الباب. كان الناس البالغون في المنزل ، الرجال والنساء الخائفين ، يغمرهم الخوف تماماً. بدا الرجال الأقوياء أكثر خوفاً من النساء. جلس جميع نزلاء المنزل معاً. فقط هذا الشاب كان سعيداً بهدوء. كان هناك طفل صغير في السرير في الطابق العلوي ، وكانت الأم قلقة بشأنه ؛ ولكن حتى حبها لم يستطع أن يمنحها الشجاعة الكافية لتجاوز نوافذ الدرج لإسقاط ذلك الطفل. بكى الطفل ،

وهذا الشاب ، الذي كنت أعرفه جيدًا ، والذي كان حينها قد تحول حديثًا ، صعد إلى الطابق العلوي بمفرده ، وأخذ الطفل ، ومن دون استعجال أو قلق ، أنزله إلى أمه. لم يكن بحاجة إلى شمعة ، لأن البرق كان مستمرًا لدرجة أنه كان يرى طريقه جيدًا. لقد شعر أن الرب كان قريبًا بشكل رائع منه تلك الليلة ، وبالتالي لم يكن هناك خوف في قلبه. جلس وقرأ مزمورًا بصوت عالٍ على أقاربه الذين ارتجفوا ، الذين كانوا ينظرون إلى الصبي بإعجاب محب. في تلك الليلة كان سيد الموقف ، واعتقد من في المنزل أن هناك شيئًا في الدين اعتنقه مؤخرًا. أعتقد أنه إذا تمكنا جميعًا ، بنعمة الله ، من الشعور بقرب الله إلينا في أوقات الخطر والمتاعب بحيث نظل هادئين ، فسندم الكثير من الشرف لقضية الله واسم يسوع. الثقة المقدسة تغني المزامير بروحها وأفعالها. حسن الترنيمة بلغة داود "الله ملجأنا وقوتنا". ولكن من الأفضل أن نتصرف حتى يرى الجميع أننا لا نخشى على الرغم من إزالة الأرض.

3. لقد مضى الوقت ، ولا بد لي من أن أطلب صبرك بينما أنا الآن أسكن لبعض الوقت عند النقطة الثالثة ، النزاعات التي ستتكشف عن هذا الخوف. إذا أصبحت بلا خوف من خلال حضور الله ، فستتم تجربة تلك الشجاعة.

سيتم تجربتها بطرق جديدة وغير عادية. "ولو ترحزحت الأرض." هذه حادثة رهيبية. أخبرني أولئك الذين تعرضوا للزلازل أن الشعور هو الأكثر تفرّدًا. لا يبدو الأمر وكأنه هزة شائعة ، ولكن كما لو أن كل شيء قد تلاشى في وقت واحد. أنت لا تعرف ماذا تفعل: لقد انزلت أسس كل شيء من تحتك. افترض أن الرب على وشك أن يجربنا بطرق جديدة لم يسمع بها من قبل ؛ ومع ذلك ، فإن وجود الرب ليكون ملجأ لنا وقوتنا ومساعدتنا الحالية ، لن نخاف. ستجلب التجارب الجديدة نعمة جديدة وتثبت قيمة الوعود القديمة.

بعض المحاكمات غامضة للغاية وخطيرة. سيكون لغزا كبيرا أن نرى " انقلاب الجبال الى قلب البحار ". هناك وقفوا على مر العصور ، وإذا قاموا بقفزة ، يجب أن نكون في نهاية ذكاءنا لحساب حركتهم. إذا اقتلعتها قوة عملاقة من جذورها ، وألقتها في وسط المحيط ، يجب أن ندهش. ولكن بعض الآلام من هذا القبيل. لا يمكنك فهمهم. غالبًا ما تكمن لسعة الحزن في الغيب. ما لا يمكننا فهمه يذهلنا ويفزعنا. ومع ذلك ، يا إخوتي ، لا داعي للخوف إذا كان الله معنا: على الرغم من أن الجبال قد أُلقيت في وسط البحر ، إلا أن الرب يمكن أن يعيدها إلى أماكنها مرة أخرى. إذا كان لكل الشياطين في الجحيم يد في مشكلتك ، فلا داعي للقلق ؛ لأن إله واحد أعظم من ملايين الشياطين. إذا هرعت كل جحافل الحفرة في حشود لا تعد ولا

تحصى مثل الجراد الطائر ، وكلها مسلح بالأسنان ، ومتهلف لدمك ، ومع ذلك فإن رب الجنود معك ، فسوف تسير عبرهم كما يمر رجل في حقل عشب. أسد واحد لا يخاف قطيعًا من الغنم ، والرجل الذي يتكل على الله هو سيد جيوش الأعداء. لذلك لا نخاف ، "على الرغم من التلال في البحار". إن إلهنا أقوى من القوى الغامضة على الإطلاق.

يبدو أيضًا أن بعض التجارب لا يمكن السيطرة عليها تمامًا - "تعج وتجيش مياهها." لا يمكنك فعل أي شيء بالبحر عندما يحتدم. تقذف نفسها عاليًا بأعداد كبيرة. تتناهب في هاوية لا يسبر غورها. يندفع ، يدور ، يغرق. أما ضجيجها فهو يغرق أفكارك. الماء هنا ، هناك ، في كل مكان ، عندما يبدأ العمق في الانهيار مرة واحدة ؛ ويبدو أن بعض المشاكل تشبه الطبيعة ؛ يندفعون عليك فجأة ، يتكاثرون مثل الأمواج المنتفخة ، يقودون بشراسة ، ويحملون كل شيء أمامهم ؛ ومع ذلك ، لا داعي للخوف. إن كان الله معنا ، فهو أقوى من ضجيج مياه كثيرة ، نعم ، من أمواج البحر العاتية. لا داعي للخوف من الضجيج ولا حتى الخوف من البحر. لأن الرب جالس على الطوفان. نعم ، الرب جالس ملكًا إلى الأبد". ليعج البحر فتضطرب مياهه. لن يخضع إيماننا للخوف أبدًا.

أحيانًا نخاف من التعاطف مع خوف الآخرين. لاحظ ، "تتزعزع الجبال بظموها ،" كما لو أن البحر قد أخذ يزمجر

ويرتجف ، تبعته الجبال في تعاطف. لذلك ، عندما نرى أقوى الأشخاص يفسحون الطريق ، ويغزوهم الذعر ، فنحن مستعدون للاستسلام ؛ ولكن إذا كان الله معنا ، ويمكننا أن نتمسك بالحقيقة أنه ملجأنا وقوتنا ، فلن نخاف.

قال أحدهم: "حسنًا ، ما هو المسار العملي لكل هذا؟" لماذا هذا فقط. قد تأتي لك ولي مشكلة كبيرة وغير متوقعة ، وحينها سيكون من الجيد الخروج من متناول الخوف. قد تنفجر الحرب علينا قريبًا. الجو السياسي مشحون بالحرب ، وقد نكون محاطين بها قبل أن يكبر العام. لقد استمتعنا ، كأمة ، بالكثير من الراحة داخل جزيرتنا ، مما جعلنا نشعر بالأمان إلى حد ما ؛ ولكن حتى لو كانت الحرب على أبوابنا ، فإن أولئك الذين جعلوا العلي ملجأ لهم لا داعي للخوف.

شيء أسوأ من الحرب تهدد. تسعى الفوضى إلى إحداث فوضى في الشوارع. هناك الكثير من الدلائل والرموز التي تدل على أن تفكك النظام الاجتماعي مرغوب فيه من قبل عدد ليس بالقليل. تتوق الأرواح الشريرة إلى تكرار أهوال الثورة الفرنسية بيننا. التحطيم ، التقسيم ، التدمير ، التفكك ، هي سياسة الكثيرين. إن الزلزال الذي يصيب المجتمع مرعب أكثر من زلزال الكرة الأرضية ، ونحن على مسافة يمكن قياسها من مثل هذه الكارثة. هل نضطجع ونموت؟ لا ، حقًا ، لن نخاف ، على الرغم من إزالة الأرض. إذا كان الله هو ثقتنا ، فلا داعي

للخوف ، على الرغم من غضب الوثنيين ، وتخيل الناس شيئاً باطلاً. إن التخلص من رباط المجتمع أمر مخيف أكثر من توغل الوحوش البرية ؛ ولكن الرب قد ملك ولذلك الحق يسود. ربما يشعر البعض منكم بهذا الكساد المحزن للتجارة الذي يثقل كاهل أرواحكم. يقول أحدهم: "لا أعرف ماذا سيحدث". "لا أعتقد أنني سأتمكن من إعالة أسرتي لفترة طويلة". نعم ، ولكن إن كان الله هو ملجأك وقوتك ، أتوسل إليك ، فلا تفقد قلبك. "توكل على الرب وافعل الخير. فتسكن في الأرض والحق تطعم. هذا الاكتئاب بالنسبة لك هو ما حدث للريفيرا من الزلزال. لكن لا يجب أن تدفن في اليأس. نأمل في ، نأمل من أي وقت مضى.

"أه!" يقول واحد: "لكني أخشى عودة الاضطهاد. يقوم بابيري بخطوات سريعة وقد يأتي إلى السلطة مرة أخرى". لست منزعاً جداً من ذلك مثل البعض ؛ ولكن حتى لو كان الأمر كذلك ، يجب ألا نظهر الريشة البيضاء. لا تخاف. من يساعد شعبه أقوى من خصومهم. يمكنه أن ينقذ من فكي الأسد ، وسوف ينجب بلا فشل.

بالنسبة لي ، غالباً ما أتعرض للحزن بسبب البدع والعقائد الباطلة لهذا العصر الحالي. يحزنني قلبي أن أرى نقص الروحانية بين الخدام والقداسة بين المسيحيين المعترفين. إنه يقطعني إلى الأسرع لرؤية القمامة المطلقة والسم الذي يركز

به بدلاً من المسيحية. في بعض الأحيان يبدو الأمر كما لو أن كل الأشياء كانت تسير على نحو خاطئ ؛ الرجال الذين نظر إليهم كأعمدة ، تركوا الإيمان ، والأقوى يفسحون الطريق من أجل السلام. نحن مستعدون للبكاء ، "ماذا سيحل بنا؟" ولكن إذا كان الله هو ملجأنا وقوتنا ، فلا داعي للخوف ، حتى وسط الردة العامة. بينما يحيا الله ، الحقيقة في صعود. أتذكر أنني التقيت قبل سنوات مع خادم الله المبارك ، الراحل إيرل شافتسبري. لقد كان في مونتون مع ابنته المحتضرة ، وحدث ذلك اليوم ليكون محبطاً للغاية ، كما كنت أراه كثيراً ، ولأنني آسف للاعتراف ، فقد رأني كثيراً أيضاً. في ذلك اليوم ، تم رفضه بشكل خاص بشأن الحالة العامة للمجتمع. كان يعتقد أن قوى الظلام في هذا البلد تمارس كل شيء بطريقتها الخاصة ، وأنه بعد فترة وجيزة ، ستكتسب العناصر الأسوأ في المجتمع السلطة وتدوس كل الفضائل. نظرت في وجهه ، وقلت له: "وهل مات الله؟ هل تؤمن أنه ما دام الله يحيا فإن الشيطان سينتصر عليه؟" ابتسم ، وسرنا على طول البحر الأبيض المتوسط بالتواصل معاً بنبرة أكثر تفاؤلاً. حي الرب ومبارك صخرتي. ما دام الرب يعيش رجاؤنا أيضاً. سوف تسود حقيقة الإنجيل. سوف نعيش لنرى الإيمان القديم إلى الأمام مرة أخرى. الكنيسة ، مثل حمامة نوح ، ستعود إلى راحتها مرة أخرى ، وتجلب معها شيئاً ما يتنبأ بالسلام الأبدي.



الآن ، يا صديقي الحبيب ، فكر في نفسك دقيقة واحدة ، وفي كل التجارب التي قد تحيق بك حتى الآن. إذا كنت ستبتلى بمرض عضال ، وتتخلص تدريجيًا من آلام مضاعفة ، فلا داعي للخوف. إذا كنت ستصبح عاجزًا من الآن فصاعدًا حتى نهاية أيامك ، لكن لا تشعر بالاكتئاب الشديد في الروح ، لأن حضور الرب سوف يدعمك. إذا فشل القلب والجسد معًا ، فسيكون الله قوة قلبك ونصيبك إلى الأبد. يجب أن نموت أنا وأنت ، إلا إذا جاء الرب فجأة. ماذا بعد؟ عندئذ ستزال الارض فيما يتعلق بنا. وبعد ذلك ، بحسب خبرتنا ، سيحمل جبلنا في وسط البحر ؛ ولكن بما أن الله هو ملاذنا وقوتنا فلا يجب أن نخشى اليوم.

انظر إلى سفر الرؤيا وسترى أن الأحداث الهائلة قد تم التنبؤ بها. كل شيء يتزعزع. تذوب كل امجاد الارض. الارتباك ، مثل الفوضى الأولى ، سيغطي كل شيء ؛ تتمايل الارض وتتمايل والنجوم تسقط من السماء. ولكن حتى ذلك الحين لن نخاف ، لأن الله سيكون مساعدتنا الحالية للغاية. بعض الناس يتغذون على الرعب ، فهم لا يكتفون ما لم يتم تعيين مستقبل أمامهم متبل بالفرع. أعترف أنني لست من أذهانهم. لقد أنهى الرب يسوع أهوالني. سواء عشنا أو متنا سنبقى "إلى الأبد مع الرب" ، ولكي نكون في مكانه يجب أن نكون بعيدين عن الخوف. سيأتي يوم يضرب فيه البوق ويقوم الاموات. واما

نحن فلا نخاف القيامة. يجب أن يكون هناك يوم من الأيام ،  
تكون له كل الأيام الأخرى ، بعرشه الأبيض العظيم ، وبهاء  
الملائكة ، ودينونة الأحياء والأموات ؛ ولكن ، أيها الأحباء ،  
على الرغم من أن ذلك اليوم سيشتعل كتور ، فلن نخاف ،  
لأننا آمنون في المسيح يسوع. لذلك دعونا نقف على النافذة  
وننظر إلى العاصفة ونرى حطام المادة وانهيار العوالم دون  
أثر للخوف.

ظننت وأنا أقرأ نصي ما هي الحالة الفظيعة التي يجب أن  
يكون عليها الأشرار ؛ لأن الأشياء التي يخافها الناس ، أي  
سقوط الجبال وفتح الأرض ، ستصبح في النهاية رغبة الخطاة  
المدعورين. ما أعظم هذا الرعب الذي سيقضي تمامًا على  
الرعب الذي يرسل أعدادًا لا تعد ولا تحصى من منازلهم في  
حالة ذعر! عندما يرى الخطاة وجه المسيح في مجده ، فإنهم  
يتوسلون إلى الجبال أن تسقط عليهم والصخور لتغطيتها ،  
لإخفائهم عن الرؤيا المخيفة. وجه الحب فظيع لمن رفضه. أيها  
الخطاة ، ما هو كربكم حين تطلبون الموت ولا تجدونه! ما  
الذي سيصيبك بالذعر عندما يُنظر إلى الجبل المترنح ،  
المترنح بفعل الزلزال ، على أنه صديق! أوه ، لتنجو من  
الغضب الآتي! أوه ، بالإيمان تأخذ يسوع ليكون ملجأك وقوتك!  
"أيها الخطاة ، اطلبوا نعمته ،

الذي لا تحتملون غضبه.

طير إلى ملجأ صليبه ،  
وتجد الخلاص هناك. "